

أدبنا هويتنا

أمانة الكلمة :

إن للكلمة أمانة حملناها ، فعلينا أن نتمتع النظر فيما نكتب فإننا مسخونون عنه ، رأيت كما رأي غيري أقلاماً ماجورة وصحفاً مافونة أبت إلا مخالفة سبيل الرشاد مستفيدة من بعض الإمكانيات تخدش شرف الكلمة فيذهب أثرها وتأثيرها .

تعددت وسائل القوم وتفننوا في تحقيق مآربهم ، فلا للادب والفكر تصورا ولا هم على أدبهم وفكرهم ثبوتوا ، وإن تعجب فعجب أمر هؤلاء ضباب وسواد ، تخبط واضطراب ، هم ملتزمون محافظون إذا أنهموا ، وميدعون عقلانيون إذا كتبوا (فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثاً) وثمة حقيقة لا مراة فيها وهي أن الأمم لا تقطع صلتها بأديبها وثقافتها بحال من الأحوال وإذا كان الأمر كذلك ليس من حقنا نحن - المسلمين - أن نستشرف

أدبنا وثقافتنا معتزبين غير ذاتيين في مستنقعات ادعاء الفكر والأدب . إننا نأبى الذوبان في ثقافات وآداب لا تمت بصلة لثقافتنا وأدبنا ، فإذا علم هذا تبين من يسعى حديثاً نصهرنا والغرب في بوتقة واحدة ، ومن كان هذا شأنه فهو أضل من حمار أهله وصدق فيه قول الشاعر :

ومكلف الأيام ضد طباعها

متطلب في الماء جدوة نار

الأدب وسطوة العائشين :

إن مما يحز في النفس أن يبقى الأدب فترات ليست بالقليلة تحت رحمة النقّاد والدارسين ممن اشربت قلوبهم حسب النظريات الحديثة المخالفة لهويتنا فهؤلاء ينظرون إلى أدبنا نظرات شزر ، ولا عجب في ذلك فهم قد نغضوا أيديهم من قضايا أمتهم وتكروا لها فترى بعض المخدوعين يردد كلامهم ويحتفي بكتابتهم ولا عتب على هؤلاء المأسورين فإن زخم الوائف وسطوة الباطل وحب

هانى عمر بلقدي

الجديد جعلهم يقعون فريسة فحالههم كما قال الشاعر :

يقضى على المرء في أيام محنته

حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

قسمة ضيزى :

الأفليعلم العائشون بقسام الأمانة باسم الأدب والفكر أنهم ما وصلوا إلى ما وصلوا إليه إلا بسبب القسمة الضيزى فقد قدم أقوام وأخر آخرون ، لمعت أسماء وهمشت أخرى ، سمح لأدب لينتشر على ما فيه من دخن ، وأعيق أدب فلم ير النور فضلاً عن انتشاره ، وما كتبت له السلامة من أدب أصيل فإن العائشين قد عمدوا على اغفاله وتشويهه مستغلين مناصبهم ومرآتهم وأضافوا على أنفسهم مكانة لا يحلمون بها والقابلا لا يستحقونها فأصبحوا كالكهر يحكي التناخا صولة الأسد .

أدبنا وأديبهم :

لنا أن نتساءل : هل يمثل أدب هؤلاء العائشين قضايا أمتهم ؟ هل لأديبهم محاولة لتخليص الأمة مما هي فيه ؟ ألم تسود صحف ومجلات وقنوات وإذاعات بأدب موجهة وكتابات تافهة كان كتابتها ما كتبوا إلا للشهرة والظهور ، ألا ترى مثلي أن هذه الشرذمة مقطوعة الصلة بأمته معزولة عن واقعه غارقة في لذاتها وشهواتها ، والمصيبة أن تلك النبتة سرت تنشر فنونها بل سمومها فانخدع بهم وبهذياتهم فئات من الناس فظنوا النور شحماً والعظم لحمًا ومانروا بقول القائل : (ماكل بيضاء شحمة ولاكل سوداء تمر) .

يكفينا إخوتي الكرام شرود وبسعد عن منهج الرحمن ، فلتحكمه في أدبنا ، وعجبي من طرفين مثاقضين ، طرف يستكف ويتعالى عندما يقال له لا تخرج بأدبك عن هويتك الإسلامية وطرف يستحي ويخس بالدونية عندما تطرح مسألة الهوية في

شبابنا إلى أين ؟

فاطمة عبد الرحيم باوزير
إن المتأمل لحال الشباب وسلوكياته في هذا الزمن ليجد تناقضات عجيبة تستحق أن يقف الفرد أمامها مستقرباً لنا للمفروض ومتقصباً للحقائق فمن المفترض أن يكون الشباب هم أمل الأمة وعماد المستقبل وهم الساعد الذي يعتمد عليه في بناء البلد وتتميمته اقتصادياً واجتماعياً وسياسياً وفكرياً . لكن واقع شبابنا لينبئ بعكس ذلك تماماً فالفراغ الذي يعاينه الشباب جراء البطالة وعدم توفر فرص العمل وغياب الأهداف وتهميش دور الشباب في المجتمع خلق حالة من اللامبالاة والقوضى في حياتهم والتمرد على المألوف والأعراف السائدة في المجتمع فنجد الكثير من الشباب يفتقدون إلى استراتيجيات واضحة في حياتهم فلا يدرون ماذا يريدون ولا ماذا يريد منهم المجتمع .

كما جعل ذلك منهم العوبة في يد الإعلام الأسود يشكل عقولهم ويصوغ ثقافتهم حسب ما يريد ؟ وفي أحسن الأحوال ما يردد الإعلام العالمي ليس ما نريده في مجتمعاتنا . فنجد بعض الشباب وقد أصبح نسخة مطبقة للغرب في الثقافة والتفكير وهذا ما يسمى بعولمة العقول واستنساخ الفكر . فتمخض ذلك عن جيل يعاني من ازواجية الهوية وفقدان اعتبار الذات فكل ما يبث على شاشات الإعلام المرئي والمسموع والمقرؤ يظهر تلقى العقل الغربي وسيادته على الجميع كما يظهر أن النموذج الغربي هو الوحيد الصالح للاقتداء إذا أريد التقدم والتحرر من كل أشكال الأمية العصرية .

ففقو شبابنا الثقة في إمكانية التغيير من الداخل وأصبح الحل الوحيد هو احتذاء النموذج الغربي في الحياة بكل إيجابياته وسلبياته أو البقاء على هذا الحال من التخلف والركود العلمي والثقافي متناسين بذلك إمكانية قيام نهضة فكرية واقتصادية جادة بالعودة إلى تراثنا الإسلامي وتاريخنا العربي وإحساننا المجيدة مع الأخذ بأسباب التقدم والتكنولوجيا الغربية من غير أن تؤثر فينا رياح العولمة والتغيير .

الأدب ولسنا بصدد الحديث عن عالمية الأدب فهذا باب آخر ولنا معه وقفة بإذن الله .

وإنها لسنة التدافع بين الحق والباطل ، بين الهدم والبناء ، بين الغث والسمين ، فهلا انبصرى الخيرون لكشف عوار ذوي الأصوات النشاز فإن الساحة نزال والباطل إلى زوال .

مرت سنون على بلادنا الحضرمية ولم نسمع أدباً إسلامياً إلا الأثر القليل وما نحن اليوم نحضن أدباً افتقدناه فترات حتى زهد الناس في الأدب شعراً ونثراً وعد بعضهم الأديباء أبقا وأتباعاً لكل زاعق وناعق .

أما لنا ونحن نبصر حلبة الصراع أن نطلقها كلمة عالية مدوية ليسمعها السامعون وليعرض عنها المعروض قائلين : نريد أدباً فنياً صادقاً ، نريد أدباً يبصرنا بقضايا أمنا ، لا نريد أدباً يمس هويتنا بسوء ، لا نريد أدباً يقتل الفضيلة وينشر الرذيلة ، لا نريد أدباً بلا أدب .

معاً نستشرف النصر :

ألا من وقفة لتخليص الأدب مما شابه ؟ ألا من قومة تعيد للادب والأديباء منزلتهم ألم نتعلم من ديننا أن الكلمة الطيبة صدقة ؟ أليس الأدب باباً دعواً ؟ فلم لا يلج أتباع حسان والخمساء ؟

ومما يثلج الصدر أن ترى شباباً منا تعرفهم قد خاضوا غمار الأدب وركبوا بساطه فأجادوا وأفادوا فكانت بهؤلاء يرهصون بقيام الأدب المنشود ، إنهم يكتبون بقلموبهم ، إنهم يمثلون قدرات فنية عالية ، شباب صاتوا أقلامهم من أن تسبح بحمد حزب أو زعيم ، وأنا على يقين أنه لو يعطى هؤلاء الشباب أقل مما يعطى لغربهم لوجدت أسماءهم مقروءة ومسموعة ، ولحازوا القاب التجليل والإطراء ، لكنهم غير مكترئين بذلك لأن الحق رائدهم ، شعرهم :

لا يموت الحق مهما لطمت

عازضيه قبضة المغتصب

وهم بحاجة إلى من يأخذ بأيديهم تقويماً وتوجيهاً من أساتذتنا وأدبائنا وكتابتنا من الذين لم تطغهم مناصبهم ومرآتهم بل ما زلنا نعرفهم متواضعين مشجعين للمواهب فلهم منا كل الشكر والتقدير .